

تفسير سورة لقمان ٦-١١ | يوم ٤٥٤١/٥٠١ | الشيخ أ.د. يوسف

الشبل

يُوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حيَاكَ اللَّهُ فِي
هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - 00:00:00

القـرآن العظيم كلام رب العالمين. السورة التي بين ايدينا هي سورة لقمان - 00:20

واليات التي تعرضت لها هذه السورة والتركيز على - 00:40

الحكمة الحكمة يعني الله سبحانه وتعالى اخبر في كتابه في هذه السورة ان كتابه او صوته بانه حكيم. تلك ايات الكتاب الحكيم.
والله سبحانه وتعالى هو الحكيم. ومن اسمائه الحكيم ومن صفاته الحكمة فان الله سبحانه وتعالى لا يقضي قضاء ولا يحكم حكم الا
بحكمة بحكمة - 00:01:00

بالغة وقال سبحانه وتعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً. والحكمة في هذه السورة ركزت على حكمة رجل صالح اعطاه الله الحكمة فعمل بها وطبقها. وهو الذي سميته الذي سميت به هذه السورة - 00:01:30

لقمان وسيأتيتنا عندما نصل الى قصة لقمان سيتضح لنا من هو لقمان وهل هو نبي ولا رجل صالح؟ يأتيك الكلام عنه ان شاء الله في موضعه. السورة تتحدث عن حكم عظيمة من حكم الله سبحانه وتعالى. وايضاً تحدثنا عنها وان حكمة الله لا تنتهي. كما ان كلامه لا ينتهي - 00:02:00

ولا حد له وحكمته ايضا لا تنتهي. ولذلك اشارت السورة الى سعة كلام الله. وسعة علمه وسعة قدرته. ركزت على يعني على بديع وقدرة الله سبحانه وتعالى في الكون. هذا خلق الله. فارونى ماذا خلق الذين من دونه - 00:02:30

وقالوا لو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابخر ما نفدت كلمات الله ولا حكمه فهو سبحانه ذو الحكمة والبالغة والحكيم وكتابه الحكيم. لأن الله قال في اول السورة تلك ايات الكتاب الحكيم - 00:50

الحكيم فاذا كان الله عز وجل قد انعم على هذا الرجل وهو لقمان بشيء قليل من الحكمه فكتابه كله حكمه. كما قال سبحانه وتعالى
كتاب احکمت ایاته. وكتابه حکمة. والله عز وجل هو ذو الحکمة - 10:03:00

ووصف كتابه بأنه هدى يهتدي به المهدون. ورحمة الله به - [00:03:30](#)

من يشاء من عباده وبين ان هذا الكتاب هدى ورحمة للمحسنين. وعرفنا من هم المحسنون. وكيف وصلوا الى درجة الاحسان والاحسان هو اعلى مراتب الدين. وانت تعرف ان مراتب الدين ثلاثة الاسلام كما في حديث جبريل لما سأله النبي عن الاسلام -

عن الایمان وعن الاحسان الاسلام والایمان فوقه ثم الاحسان فوق هذه المراتب. ومتي يكون الانسان محسنا متى تكون انت من

المحسنين؟ اذا احسنت علاقتك مع ربك واحسنـت كيف تصلي؟ كيف - 00:04:10

يعني تعامل كيف تتعامل مع رب العالمين. وكيف تستجيب لله استجابة يعني تامة تصل بها الى درجة الى درجة الاحسان. والاحسان مع الخلق كيف تتعامل مع اخوانك المسلمين؟ وتحسن حتى ان الله سبحانه وتعالى كتب الاحسان على كل شيء. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء. فاذا قتلتـم - 00:04:30

احسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة. وليرح وليرح احدكم شفتره وليرح ذبيحته. حتى الذبيحة اليها. حتى الحيوان حتى الحشرات يجب ان تحسن اليها. كلمة الاحسان ايها الاخوة يعني كلمة عظيمة جدا - 00:05:00

يعني لو جلسنا نتحدث عنها لطال المقام بها. لكن الله اشار هنا الى ان القرآن هدى ورحمة لمن؟ للمحسنين كما قال انه هدى للمتقين وقال هدى ورحمة للمؤمنين وكتاب الله سبحانه وتعالى - 00:05:20

يعني بلا شك انه هدى ورحمة. من هم المحسنون؟ اعطانا الله شيئا من اوصافهم. قال الذين يقيمون الصلاة هذـي شـايـف اـحسـانـك مع ربك اقام الصلاة. طيب قال بعدها ويؤتون الزكارة هذا احسانك مع البشر مع اخوانك المسلمين - 00:05:38

ثم هـم بالآخرة يـوـقـنـون يـعـنـي وـصـلـدـرـة وـصـلـتـ وـصـلـ العلمـعـنـدـهـمـ الـى درـجـةـ الـيـقـيـنـ انهـ لاـ يـشـكـ فيـ الـبـعـثـ وـالـجـنـةـ وـالـنـارـ لـاـ اـشـكـ فـيـهـاـ كماـ اـنـهـ لاـ يـشـكـ فـيـ وـجـوـدـهـ هوـ الـاـنـ لـاـ يـشـكـ بـاـنـهـ مـوـجـوـدـ وـكـذـلـكـ لـاـ يـشـكـ بـاـنـ - 00:05:58

مـوـجـوـدـةـ وـالـنـارـ مـخـلـوقـةـ وـمـوـجـوـدـةـ وـاـنـ اللـهـ يـبـعـثـ مـنـ فـيـ الـقـبـورـ بـلـاـ شـكـ. وـهـذـهـ عـقـيـدـةـ الـمـؤـمـنـ عـقـيـدـةـ الـتـيـ يـعـنـيـ يـؤـمـنـ بـهـاـ وـيـعـقـدـ قـلـبـهـ عـلـيـهـاـ انـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ يـبـعـثـ مـنـ فـيـ الـقـبـورـ. فـيـكـوـنـ - 00:06:18

عـلـىـ يـقـيـنـ بـهـذـاـ طـيـبـ قـالـ بـعـدـهـ فـيـ ثـمـرـةـ هـذـاـ الـاـيمـانـ وـالـاحـسـانـ مـاـذـاـ؟ قـالـ اوـلـئـكـ الـذـيـ سـبـقـ ذـكـرـهـمـ هـمـ عـلـىـ هـدـىـ عـلـىـ هـدـاـيـةـ مـنـ رـبـهـمـ وـشـفـ قـالـ عـلـىـ كـأـنـهـ قـدـ - 00:06:38

استعلوا على الهدى لكن لا اذا جاء في الظلال يقول في ظلال يعني منغمـسـونـ فيـ الـظـلـالـ هـنـاـ قـالـ عـلـىـ هـدـىـ مـنـ رـبـهـمـ ايـ رـبـهـمـ الـذـيـ رـبـاهـمـ رـبـاهـمـ اـحـسـنـ تـرـبـيـةـ الـذـيـ رـبـاهـمـ اللـهـ اـحـسـنـ تـرـبـيـةـ هـمـ عـلـىـ هـدـىـ مـنـ رـبـهـمـ هـذـهـ الـهـدـىـ مـصـدـرـ - 00:06:58
الـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ هـوـ الـذـيـ اـعـطـاهـمـ الـهـدـىـ. ثـمـ هـمـ الـمـفـلـحـونـ. وـاعـلـمـ اـعـلـمـ اـيـهـاـ الـاخـ الفـاضـلـ اـنـ الـمـؤـمـنـ التـقـيـ الصـالـحـ الـمـحـسـنـ هـوـ عـلـىـ هـدـاـيـةـ مـنـ رـبـهـ فـيـ الدـنـيـاـ وـفـيـ الـاـخـرـةـ. فـيـ الدـنـيـاـ هـدـاـيـةـ اللـهـ لـهـ - 00:07:18

يـاـ الطـاعـاتـ وـفـيـ الـاـخـرـةـ يـهـدـيـهـمـ رـبـهـمـ. بـاـيـمـاـنـهـمـ. وـالـفـلـاحـ اـيـضـاـ فـلـاحـهـمـ فـيـ الـدـنـيـاـ فـيـ الـاـخـرـةـ. فـهـمـ اـفـلـحـواـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـاـفـلـحـواـ فـيـ الـاـخـرـةـ. وـالـفـلـاحـ هـوـ الـظـفـرـ وـالـفـوزـ بـالـمـطـلـوبـ. طـيـبـ اذاـ اـنـتـ سـمـعـتـ مـثـلـ هـذـاـ الـكـلـامـ وـنـسـأـلـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـنـ يـجـعـلـنـاـ مـنـ فـيـ زـمـرـةـ هـؤـلـاءـ الـمـحـسـنـينـ الـذـيـنـ وـصـفـهـمـ اللـهـ بـهـذـاـ الـوـصـفـ - 00:07:38

وـبـيـنـ انـ الـقـرـآنـ هـدـىـ عـلـيـهـمـ وـرـحـمـةـ لـهـمـ. عـرـفـتـ اـثـرـ الـقـرـآنـ عـلـىـ هـؤـلـاءـ وـتـمـنـيـتـ وـيـعـنـيـ اـنـ تـكـوـنـ مـنـ مـعـ هـؤـلـاءـ الـذـيـنـ وـصـفـهـمـ اللـهـ بـالـاحـسـانـ وـعـدـهـمـ بـالـهـدـاـيـةـ وـالـفـلـاحـ. العـجـيـبـ تـجـدـ فـيـ المـقـابـلـ نـاسـ اـخـرـىـ - 00:08:08

يـعـنـيـ يـحـذـرـ اللـهـ مـنـهـمـ فـيـ مـقـابـلـ وـهـمـ اـهـلـ الـضـلـالـ. وـلـذـكـ قـالـ وـمـنـ النـاسـ يـعـنـيـ هـنـاكـ مـنـ النـاسـ مـنـ تـرـكـ طـرـيقـ الـهـدـاـيـةـ وـالـاـسـتـقـامـةـ وـتـرـكـ طـرـيقـ الـقـرـآنـ وـطـرـيقـ النـجـاةـ وـسـلـكـ طـرـيقـ الـهـلاـكـ - 00:08:38

والـضـلـالـ. قـالـ وـمـنـ النـاسـ مـنـ يـشـتـريـ لـهـوـ الـحـدـيـثـ. يـشـتـريـ لـهـوـ الـحـدـيـثـ؟ كـلـ ماـ يـلـهـيـ عنـ طـاعـةـ اللـهـ كـلـ ماـ يـلـهـيـ عنـ طـاعـةـ اللـهـ فـهـوـ مـنـ لـهـوـ الـحـدـيـثـ. كـلـ ماـ يـصـدـ عنـ رـضـاـ اللـهـ فـهـوـ مـنـ لـهـوـ الـحـدـيـثـ. وـيـدـخـلـ فـيـ هـذـاـ - 00:08:58

الـغـنـاءـ اـبـنـ مـسـعـودـ الصـحـابـيـ الـجـلـيلـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـارـضـاهـ اـقـسـمـ يـمـيـنـاـ بـالـلـهـ اـنـ هـذـهـ الـاـيـةـ نـزـلـتـ فـيـ الـمـغـنـيـنـ وـانـ الـاـيـةـ هـذـيـ فـيـ الـغـنـاءـ. وـقـالـ اـنـ الـغـنـاءـ يـنـبـتـ النـفـاقـ فـيـ الـقـلـبـ. كـمـاـ يـنـبـتـ المـاءـ الزـرـعـ - 00:09:21

وـتـكـلـمـ اـبـنـ مـسـعـودـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـاـكـدـ عـلـىـ اـنـ هـذـهـ الـاـيـةـ نـزـلـتـ فـيـ تـحـرـيـمـ الـغـنـاءـ. وـاـنـ مـحـرـمـ وـاـنـ مـنـ لـهـوـ الـحـدـيـثـ الـذـيـ حـرـمـهـ اللـهـ وـيـدـخـلـ فـيـ ذـلـكـ شـرـاءـ الـمـغـنـيـاتـ الـذـيـنـ يـسـمـونـهـمـ الـقـيـنـاتـ - 00:09:41

الـتـيـ كـانـواـ يـشـتـرـونـهـاـ سـابـقاـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ. يـشـتـرـونـ الـمـغـنـيـاتـ لـتـكـوـنـ مـغـنـيـةـ عـنـهـ. فـهـذـاـ مـنـ شـرـاءـ لـهـ وـيـدـخـلـ فـيـ ذـلـكـ الـغـيـبـةـ وـالـنـوـيـ

الـنـمـيـمـةـ وـالـسـبـ وـالـشـتـمـ وـالـلـعـنـ وـكـلـ وـالـكـلـامـ السـيـءـ وـكـلـ مـاـ يـصـدـ عـنـ طـاعـةـ - 00:10:01

وكل ما يشغلك عن ذكر الله وعن الصلاة داخل في لهو الحديث. ومن الناس من يشتري اذا هو الحديث الحقيقة ما في ما يشتدي احيانا. تجد من الناس ما يشتري وانما يعني يذهب الى هذه - [00:10:21](#)

لكن الله عز وجل قد يشتري كأنه هو باع دينه بدنياه. باع دينه بدنياه ترى لهو الحديث وترك وترك الذي امره الله به من قراءة القرآن ومن ذكره. فكأنه باع - [00:10:41](#)

القرآن وباع ذكر الله واستشري بدلا منه هذا اللهو وهذا اللهو ومن الناس من يشتري لهو الحديث طيب الغرض من شراءه قال ليضل ليضل عن سبيل الله. ليظل الناس هو ظل نفسه - [00:11:01](#)

زين ثم اضل غيره ولذلك في قراءة اخرى ليضل عن سبيل الله ليضل هو ويضل غيره جمعت القراءة فجمعت القراءتان المعنيين انه ظل بنفسه وظل غيره عن طريق الهدى والنجاة والسلامة - [00:11:21](#)

ويتخذها شف قال ليضل عن سبيل الله بغير علم. يعني ليضل الناس عن طريق الهدایة وطريق الاستقامة وطريق القرآن وطريق الطاعة يضل الناس عن عن شرع الله. بغير علم. ما عنده علم - [00:11:41](#)

يا هو وشهوات وظلال ما عنده علم. بغير علم ويتخذها اي سبيل الله شرعا يتخذ سبيل الله وشرعه هزوا يعني يهزا ويسخر من شرع الله ومن دين الله قال الله سبحانه وتعالى اولئك لهم عذاب مهين. الذين يشترون لهو الحديث ويضلون الناس - [00:12:01](#) ويسيرون من شرع الله لانه لو لم يسخر من شرع الله ما ما حق مراده هو يريد ان يظهر هذا الضلال في يريد ان يطمس شرع الله ويسخر منه حتى يظهر ظلاله. قال الله سبحانه وتعالى في جزاءه اولئك لهم - [00:12:31](#)

عذاب مهيب. انت قارن يا بين هذا وهذا. يعني هذا يقول الله فيه اولئك على هدى من ربهم المفلحون. وهؤلاء يقول اولئك لهم عذاب مهين. ولو سألنا قلنا لماذا قال الله - [00:12:51](#)

عز وجل عذاب مهين ولم يقل عذاب عظيم او عذاب اليم. لماذا قال مهين؟ نقول لانه لما اهان شرع الله واستهزأ يعني هو سخر منه واعرض عنه اهانه الله بالعذاب. والجزاء من جنس العمل. وآآ حتى تعرف - [00:13:11](#)

ايضا موقفه من القرآن الكريم ومن شرع الله قال الله سبحانه وتعالى واذا تتلى عليه اياتنا اذا قرأ القرآن وذكر عنده حكم الله واحكامه الشرعية تتلى عليه ايات الله ولی مستكرا - [00:13:31](#)

عن طاعة الله. وليس اعراض فقط. اعراض وتکبر. ولی مستكرا. اعرض وتکبر تعلم اسمعها كأنها لم تقرأ عليه. ولا يسمع كأنه لا يسمع شيئا وهو يسمع. لكنه في منزلة من - [00:13:51](#)

لم يسمع ثم زاد الله سبحانه عليه فقال كأن في اذنيه وقرأ. يعني صمم كأن اذنه قد صمت لا يسمع لانه ماذا؟ لانه لا يريد تجد بعض الناس يتضائق يعني يصيبه الضيق - [00:14:11](#)

والهم والغم والکرب اذا قرأ عليه القرآن الكريم. لانه لا يريد. اذا تتلى عليه اياتنا ولا مستكرا وهو مستكبر عن القرآن الكريم وكأنه لا يسمع بل زيادة على ذلك كأن في اذنيه - [00:14:31](#)

صمم وثقل لا يسمع. ولكن هذا عجل الله له العقوبة. فقال بشره بعذاب اليم. يعني ابشرهم بهذه البشارة السيئة. البشارة دائمًا تكون في الخير. ولكن هذا كم لما سخر من القرآن وسخر من شرعه؟ سخر الله - [00:14:51](#)

قال بشره بشره بعذاب اليم يعني موقع ومعلم لانه تعلم لسماع القرآن فاذقه الله العذاب الاليم. ذاق الله العذاب الاليم. ومثل ما مر معنا طريقة الى ذكري اهل الشرق ذكري اهل الخير تأكيدا لهم. فلما ذكر مآل هؤلاء الاشقياء وهذا الشقي - [00:15:11](#)

لما ذكر مآل له عذاب مهين. وله عذاب اليم. ذكر مآل اهل الخير والصلاح. قال ان الذين امنوا بقلوبهم وامنوا بالله ورسوله وبشرعه وعملوا بهذا اليمان وطبقوه بان اقاموا شرع الله - [00:15:41](#)

و عملوا الصالحات عملوا الاعمال الصالحة التي افترضها الله عليهم وفرضها عليهم واجبها عليهم النتيجة ما هو؟ ما هي؟ قال لهم جنات النعيم. اي لهؤلاء نعيم مقيم في جنات النعيم. لهم لهم - [00:16:01](#)

النعم المقيم في جنات في الجنة. وآلهم مقيمون لا يخرجون عنها. قال خالدين فيها. حياتهم ليس فيها موت. لا يخافون من الموت ولا من المرض ولا من الهرم ولا من التعب. ولا من الشقاء ولا من الحزن. وهم في سعادة عظيمة. خالدين في هذه الجنات - 00:16:21
قال الله سبحانه وتعالى وعد الله أي هذا وعد الله. وعد من الله ان يدخلهم جنات النعيم. وعد الله حقا يعني وعد وحق حقا
ان يدخلهم جنات النعيم. وهو العزيز الحكيم وشف لاحظ - 00:16:51

ان الله ختم الاية بقوله العزيز الحكيم يعني انه ذو عزة وقوة ومنعة ينفذ وآليتم ما وعد ليس وعده عن ضعف وعن قوة وعن جزم وعن تحقيق فهو عزيز ذو قوة - 00:17:11

وحكيم يضع الامور في مواضعها. وحكيما في تدبيره وحكيما في اختياره. وحكيما في شرعيه مر معنا قبلنا الله حكيم ذو حكمة ذو حكمة بالغة سبحانه وتعالى ثم سبحانه وتعالى يبين لنا ايها الاخوة يعني عظمته وعظمته خلقه وابداعه وحكمته - 00:17:31
الكون ومن حكمته خلق هذا الخلق العظيم. فإنه خلق السماوات السبع بغير عمد. بدون عمد تصور انك كل سماع تبعد عن الاخرى
خمس مئة سنة وليس كل سماء متصلة بالاخري ولا ملتصقة - 00:17:59
ولا بينهما عمد. كل واحدة مستقلة بنفسها. والسماء الدنيا التي ننظر اليها وفيها النجوم والكواكب والشمس مرتفعة بغير عمد. قال الله سبحانه وتعالى ويمسك السماء ان تقع الارض الا باذنه. يمسك السماوات والارض سبحانه وتعالى - 00:18:19
خلق السماوات بغير عمد. قال بغير عمد ترونها. يعني انتم هل ترون عمد؟ ما في عمد. ما في عمل ترى ولا تشاهد فخلقها سبحانه
خلق بديع ثم خلق الارض والقى فيها الرواسي الجبال الثابتة - 00:18:39

لماذا؟ قال لأن لا تمد بكم حتى تثبت الارض ولا تضطرب ولا تتحرك. لو لا ان الله وضع فيها هذه الجبال لبدأت تتحرك وتتهاز ثم تساقطت هذه البنية ولكن من نعمة الله ان رسها وثبتها بهذه الجبال العظيمة. قال - 00:18:59
فيها من كل دابة. يعني نشر فيها من انواع الدواب. من الانسان والحيوان والطيور والهوام والحشرات والزواحف تنزل في ارض من من الاراضي في برليس فيه ماء ولا شجر ثم تجد هذه الهوام تمشي في الارض - 00:19:19

سبحان الله من اوجدها ومن خلقها؟ بث فيها من كل دابة. ولما بين لك انه هو الذي خلق هذا الخلق فان الله هو الذي يرزقهم. فقال وانزلنا من السماء هو مصدر الرزق. وانزلنا من السماء ماء. انزل الله من السحاب - 00:19:39
هذا الماء الماء المبارك النافع فانزل من السماء ماء فكان سببا في انبات الزروع. قال فانبتنا فيها من كل زوج كريم. انبت الله من هذا من هذا الماء ازواجا ونباتات مختلفة. وكريمة اي نافعة - 00:19:59

حسنة المنظر نافعة وحسنة المنظر كريمة جميلة. قال الله سبحانه وتعالى ردا على هؤلاء المشركين خلق الله الذي خلق السماوات بغير عمد وخلق الارض وبث فيها من كل دابة وانزل من السماء ماء ورزقهم هذا خلق الله فاروني - 00:20:19
ماذا خلق الذين من دونه؟ ماذا خلق؟ اروني ايها المشركون هل هل الاصنام خلقت شيئا يا ايها الناس ضرب مثلا فاستمعوا له. ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقو ذبابا ولو اجتمعوا له. ما يخلقو ولا ذباب. وهذا - 00:20:39
ارواني ماذا خلق الذين من دونه. ثم اعرض عنه قال بل الظالمون في ظلال مبين. الظالمون الذين ظلموا انفسهم وظلموا غيرهم وعبدوا من دون الله اشركوا بالله وعبدوا من دون الله معبدات واصنام لا تنفع ولا تضر يطوفون حول القبور - 00:20:59
ويدعون الاموات ويذهبون الى الاصنام ويدعونها هؤلاء في ظلال مبين ظلال واضح بين انه في هو ليس في هدى فليعقل من يسمع مثل هذا الكلام ويرجع الى ربه ويعود ويترك عنه - 00:21:19

عبادة هذه الاصنام او يقصر في حق الله او لا يقيم الصلاة او لا يقيم شرع الله فليحذر كل الحذر ام من عقوبة الله فان هذه الايات التي مرت معنا فيها من النعيم وفيها من الوعد الكريم وفيها من الخير وفيها من العقوبات والعقاب الاليم - 00:21:39
والعقاب المهنئ فالانسان في هذه الدنيا يحذر طرق الشر والضلالة والغواية طرق النجاة والسلامة والسعادة اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بهذه الايات وان يجعلها حجة لنا لا علينا وان يباركنا في كتابه وان يوفقنا - 00:21:59
بطاعته والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:22:19